غيتس يعرض رؤيته الجديدة لهيكلة البنتاغون

سلّط وزير الدفاع الأمريكي المحتفظ بمنصبه روبرت غيتس الأضواء على رؤيته فيما يتعلق بإعادة تنظيم الجيش الأمريكي، محذرا من أنّ النجاح سيكون مرهونا بكيفية معالجة بلاده للحربين اللتين تخوضهما.

وفي مقال كتبه للعدد الجديد من مجلة "شؤون خارجية" قال غيتس إنه لا ينبغي التغاضي عن الوضع الجديد الذي يواجه القوة العسكرية.

وقال في هذا الصدد "للتغاضي عن الأمر، أو للفشل أو رؤية المسألة على أنها بصدد الفشل، سواء في العراق أو أفغانستان، سيكون كارثة لمصداقية الولايات المتحدة".

وقال إنّ عدد الوحدات القتالية الأمريكية في العراق ستشهد انخفاضا "بغضّ الطرف عن هوية الرئيس المنتخب" غير أنّ بعضا من القوات الأمريكية ستبقى في العراق "لسنوات مقبلة." واعتبر غيتس أنّ أفغانستان "تحدّ أكثر تعقيدا وأكثر طولا من حيث الزمن الذي سيستغرقه" و"سيتطلب التزاما عسكريا واقتصاديا من الولايات المتحدة على المدى الطويل".

وفي المقال الذي حمل عنوان "استراتيجية متوازنة: إعادة برمجة البنتاغون لعصر جديد" شدّد غيتس على أنه يتعين على البنتاغون "القيام أكثر من مجرد تحديث قواته التقليدية، بالتركيز أيضا على نزاعات اليوم وغدا غير التقليدية". وأضاف "ما يمكن أن نصف به الحرب على الإرهاب، في هذا الواقع، هو حملة مطوّلة غير عادية عبر مختلف أنحاء العالم ومعركة بين قوات التطرف العنيف وقوات الاعتدال

وفي المقال الذي حمل عنوان "استراتيجية متوازنة: إعادة برمجة البنتاغون لعصر جديد" شدّد غيتس على أنه يتعين على البنتاغون "القيام أكثر من مجرد تحديث قواته التقليدية، بالتركيز أيضا على نزاعات اليوم وغدا غير التقليدية".

وأضاف "ما يمكن أن نصف به الحرب على الإرهاب، في هذا الواقع، هو حملة مطوّلة غير عادية عبر مختلف أنحاء العالم ومعركة بين قوات التطرف العنيف وقوات الاعتدال.

حذار.. المطارات والطائرات أسوأ بؤر لانتقال الأمراض

حذّر أحد الأطباء من سهولة وخطورة انتقال العدوى خلال رحلات السفر من مكان إلى آخر، حيث يكثر انتشار الجراثيم في الأماكن المغلقة، ولاسيما في الطائرات. وقال الدكتور مارك غيندرو، الذي يقوم بدراسة طبيعة الجراثيم، إن "مستوى خطورة انتقال العدوى يرتفع، عند السفر في الأماكن المغلقة، خاصة خلال فصل الشتاء، الذي يعتبر أكثر الفصول التي تسعى فيها الجراثيم إلى الانتقال لجسم الإنسان". وتشير الدراسات إلى أن الطائرات هي أكثر الأماكن عرضة لانتقال الجراثيم بين ركابها، بسبب تراكم الركاب فوق بعضهم في هواء يعتبر محدودا لحد معين.

ويذكر أن امرأة مسافرة من ولاية شيكاغو إلى هونولولو عام ١٩٩٤، نقلت عدوى مرض السل المقاوم للدواء لستة من الأشخاص المرافقين لها في الرحلة، وذلك حسب دراسة أجرتها مجلة نيو إنجلند الطبية. وذكرت دراسة أخرى أجرتها نفس المجلة عام ٢٠٠٣، بأن ٢٢ شخصا قد أصيبوا بمرض السارس أو مرض التهاب الرئة الحاد والشديد، الذي تبين لاحقا بأنه انتقل من شخص واحد كان حاملا للمرض دون أن تظهر عليه العوارض.

خمس نصائح يقدمها الدكتور غيندرو للمسافرين

وينصح الدكتور غيندرو المسافرين بانتقاء مقاعد في مقدمة الطائرة، لأن أنظمة تعقيم الهواء في الطائرات عادة ما تكون في المقدمة، ويفضل الدكتور الدرجة الأولى على السياحية، حيث تكون المقاعد متباعدة إلى حد ما. ويشير الدكتور إلى وجوب الامتناع عن شرب الشاي والقهوة على متن الطائرة، لأنه وبحسب وكالة الوقاية البيئية، فقد أصدرت نتائج لدراسة أجرتها على المياه المستعملة في صنع الشاي و القهوة على الطائرة فوجدت بأنها ليست نظيفة، حيث لا يتم استعمال مياه معدنية صحية.

وأضاف الدكتور أن المياه المغلية تكون قادرة على قتل البكتيريا والجراثيم، إلا أن المياه في الطائرات تفشل في الوصول إلى الحرارة اللازمة لقتل مسببات المرض. ووجدت الوكالة أن ٢.٨ في المائة هي نسبة المياه الملوثة من عينة مأخوذة من ٢٣١٦ طائرة، وعلى الرغم من أن النسبة تبدو ضئيلة إلا أنها تعني أن ٢٢٢ عينة وجدت ملوثة. وينصح الأطباء إلى ضرورة تعقيم الأيدي بشكل مستمر خلال الرحلة، لأنها الأعضاء الأكثر استعمالا خلال السفر.

حيث يعتبر من الضروري تعقيم الأيدي بعد استعمال الحمامات في الطائرة، لأنه وبحسب الدكتور تشارلز غيربا، عالم أحياء في جامعة أريزونا، فإن "حمامات الطائرات هي أكثر الأماكن تلوثا على الإطلاق، حيث يصل عدد الركاب للحمام الواحد إلى حوالي ٥٠ في الرحلات القصيرة، و٧٥ في الرحلات الطويلة". كما أن الدكتور غيندرو ينصح الركاب بتعقيم الأيدي مرة أخرى عند الوصول إلى المقاعد، لأن المياه التي تغسل فيها الأيدي كما أشار الدكتور سابقا هي ليست نظيفة بالأساس.

ولكن الدكتور يحذر من أن الطائرات ليست الأماكن الوحيدة التي تنتشر فيها الجراثيم، فهناك العديد من الأشياء المعرضة للتلوث في المطارات. فيقول الدكتور غيندرو أنه يجب على الناس تعقيم الأيدي بعد استعمال المصاعد والسلالم الكهربائية في المطارات، حيث وجد الباحثين أعداد هائلة من الجراثيم على الأذرع الجانبية للسلم الكهربائي. وأخيرا ينصح الدكتور غيندرو الناس بتعقيم الأيدي بعد استعمال آلات الصرف الآلي، لأنها معرضة للتلوث من مئات الأشخاص الذين يستعملونها يوميا.

الاتحاد الأوروبي يلاحق مجرمي الانترنت

يشكل تفتيش أجهزة الكمبيوتر عن بعد جزءا من خطة الاتحاد الأوروبي لمكافحة جرائم الانترنت. وستشمل خطة العمل الخمسية للاتحاد خطوات للقضاء على الزيادة المطردة في السرقة الالكترونية وفي عدد الأجهزة المستخدمة في نشر الرسائل غير المرغوب فيها وغير ذلك من البرامج الخبيثة. كما ستشجع الخطة تبادل المعلومات بين قوات الشرطة الالكترونية لملاحقة ومقاضاة المجرمين. وستنسق هذه القوات المعروفة باسم "يوروبول" عملها الاستقصائي، كما ستوجه تحذيرات حول موجات الجريمة الالكترونية.

تبادل المعلومات وقد حظيت الخطة الخمسية بدعم وزراء الاتحاد الأوروبي في اجتماع تقرر فيه أيضا منح يوروبول مبلغ ٣٠٠ ألف يورو لتنشئ جهازا لتجميع تقارير الإجرام وإصدار تحذيرات حول الأخطار المحدقة. كما دعم الاجتماع الوزاري استراتيجية مكافحة الجريمة الالكترونية التي ستنشئ فرق تحقيق تعمل عبر الحدود و ترخص استخدام دوريات افتراضية لضبط بعض النواحي في الانترنت. ومن "الإجراءات العملية" الأخرى للخطة تشجيع تبادل أفضل للمعلومات بين قوات الشرطة في الدول الأعضاء في الاتحاد والشركات الخاصة حول طرق التحقيق واتجاهاته.

وتهدف الاستراتيجية بشكل خاص إلى مكافحة التجارة في صور الأطفال أثناء تعرضهم للإيذاء الجنسي. وقال الاتحاد في بيان يضع الخطوط العامة لاستراتيجيته "إن نصف جرائم الانترنت تشمل إنتاج وتوزيع وبيع صور إباحية لأطفال". كما ستشارك هذه القوات في "تفتيش أجهزة الكمبيوتر عن بعد" وتسيير دوريات على الانترنت لملاحقة المجرمين، وأكد الاتحاد الأوروبي أن الضوابط موجودة لضمان احترام قوانين حماية المعلومات أثناء جمعها وتبادلها. وقد حث جاك بارو نائب رئيس الاتحاد الأوروبي على الالتزام التام باستراتيجية مكافحة الجريمة "إذا أردنا أن نجعلها أكثر فعالية".

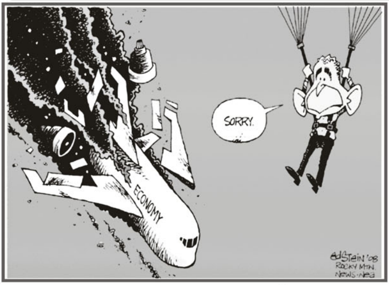

وزير بريطاني: الأمم المتحدة لا تصلح لقيادة مكافحة الفقر في العالم

وجه وزير بريطاني انتقادا لاذعا إلى الامم المتحدة قائلا ان المنظمة الدولية غير مؤهلة لأن تقود المسعى العالمي لاستئصال الفقر.

وهذا الانتقاد له اهميته لأن بريطانيا هي أحد أكبر ممولي الامم المتحدة وتنفق حسبما تقول الحكومة مليار دولار سنويا من خلال منظومة الامم المتحدة.

وأبلغ جاريث توماس وزير التنمية الدولية البريطاني مسؤولين من الامم المتحدة ومسؤولين حكوميين في كينيا الخميس "الاصلاح ضرورة ملحة. الامم المتحدة غير مؤهلة في الوقت الحالي لغرض قيادة المسعى العالمي لاستئصال الفقر والتصدي لأزمة المناخ".

وكان توماس يتحدث في ختام بعثة لتقصي الحقائق لتقييم عمل الامم المتحدة في افريقيا. وطالب باصلاحات في مجالات مثل قيادة الامم المتحدة والمساعدة الانسانية والاداء. وتأتي مطالبته بأن تفي الامم المتحدة بأهداف صارمة للاداء بينما عبرت المنظمة الدولية وشركاء المعونات عن مخاوفهم من أن تخفض الدول المانحة تعهداتها مع تعرض ميزانياتها لضغوط بسبب الازمة المالية العالمية.

وطلبت الامم المتحدة الشهر الماضي ٧ مليارات دولار، وهو رقم قياسي، لمساعدة ٣٠ مليون انسان على التعافي من الكوارث والحروب في السنة المقبلة وهو أكبر نداء في تاريخها. ونقل بيان أصدرته وزارة التنمية الدولية في لندن عن توماس قوله ان بريطانيا تحدد اهدافا لاداء الامم المتحدة تركز على الصحة ومساعدة الامهات الجدد واطفالهن ومكافحة فيروس (إتش.آي.في) ومرض الايدز.

واضاف ان زيارات ميدانية قامها بها في كينيا وتنزانيا هذا الاسبوع أقنعته بان هناك حاجة إلي قدر أكبر من الشفافية وترشيد طريقة عمل الامم المتحدة.

وقال سليل شطي مدير حملة الالفية للامم المتحدة، التي حددت اهدافا لخفض الفقر المدقع إلي النصف وزيادة العمر المتوقع بحلول ٢٠١٥، في الدوحة هذا الاسبوع إن دولا كثيرة مانحة تقدم الاموال "للاماكن الخاطئة وللاشياء الخاطئة".

واضاف قائلا ان الاموال "لا تذهب الى الدول الاكثر فقرا لتحقيق الاهداف. نصفها يذهب إلي مصالح سياسية وفتح الاسواق واشياء اخرى".

كيف تنتقل السلطة من بوش لأوباما؟

تقرير لم يكن يعني انتخاب باراك أوباما رئيسًا للولايات المتحدة حسم الخلافات ونهاية الجدل الداخلي في الولايات المتحدة نظرًا للأهمية القصوى للأسابيع التي تلي انتخاب الرئيس والتي تشهد زخمًا متصاعدًا على أثر قيام الرئيس الأميركي بالإعلان عن أعضاء إدارته التي تتولى وضع السياسات الأميركية لمدة أربع سنوات هي إجمالي فترة الرئاسة الأميركية، وتحدد هذه الفترة الانتقالية النهج الذي ستتبناه الولايات المتحدة كقوة عظمى تجاه النظام الدولي والقضايا الدولية في فترة محورية للسياسة الخارجية الأميركية والاقتصاد العالمي.

انعكاس النتائج على الفترة الانتقالية

ويمكن اعتبار فترة الأحد عشر أسبوعًا التي تسبق تولي الرئيس الأميركي المنتخب لمهامه رسميًا بمثابة مؤشر عام على ما قد تتخذه الإدارة من سياسات لاسيما خلال المائة يوم الأولى منذ تولي الرئيس لمهام منصبه والتي تتأثر بنمط التنافس خلال الانتخابات الرئاسية ذاتها بحيث تكون تلك الفترة أكثر فاعلية وسلاسة في أعقاب تحقيق انتصار انتخابي حاسم بما يتيح الوقت للرئيس المنتخب كي يفاضل بين المرشحين لشغل المناصب المحورية في إدارته.

وفي المقابل فإن تحقيق انتصار انتخابي بفارق ضئيل يؤدي للتركيز على تعزيز مكانة الرئيس المنتخب وهو ما تجلى عقب انتخاب جورج بوش في عام ٢٠٠٠ بعدما استمرت النزاعات القضائية حول فرز الأصوات حتى يوم ١٣ من ديسمبر بما جعل محاولات بوش لتشكيل إدارته قبل حسم تلك الخلافات موضع انتقاد على اعتبار أن مآل الرئاسة لم يتحدد بعد.

إعداد ديمقراطي مبكر

توضح استطلاعات الرأي أن الانتخابات الأميركية الراهنة تعد الحالة المقابلة تمامًا للرئيس الأميركي بوش في عام ٢٠٠٠، خاصة مع تصاعد تأييد السيناتور باراك أوباما في الأيام الأخيرة لحملته الانتخابية مما جعل كثيرين يرجحون وصوله للمكتب البيضاوي في كانون الثاني ٢٠٠٩ حتى قبل حسم الانتخابات تمامًا.

لذا بدأ معسكر باراك أوباما الإعداد للمرحلة الانتقالية مبكرًا منذ تموز ٢٠٠٨ من خلال تقسيم فريق العمل إلى مجموعات صغيرة يتراوح عدد أفرادها بين ٦ و٨ أفراد للتركيز على وكالة أو مؤسسة حكومية بعينها.

ويستدل على ذلك باختيار أوباما لرئيس كبير موظفي البيت الأبيض خلال عهد بيل كلينتون جون بودستا ليشغل المنصب ذاته ضمن تشكيل إدارة أوباما على الرغم من انتقاده في كتابه "قوة التقدم" لتكوين فريق عمل لانتقال السلطة قبل انتخاب الرئيس باعتبار ذلك سبقا للأحداث. واختص بالذكر فريق بودستا الخاص بالرئيس السابق بيل كلينتون، إلا أنه في أيلول ٢٠٠٨ قام بمحاكاة حملة ماكين الذي قام بتعيين وليام تيمونس العضو البارز بالحزب الجمهوري كرئيس للفريق الخاص بانتقال السلطة في حال فوزه بالانتخابات.

واتخذ ذلك التحرك المبكر من جانب أوباما لوضع الإطار العام لانتقال السلطة طابعًا حذرًا بالنظر إلى حالة الاضطراب الاقتصادي التي تمر بها الأمة الأميركية والدعاية المكثفة من جانب وسائل الإعلام، الأمر الذي دفع كلا المرشحين لتأكيد أهمية الانتقال المرن للسلطة في حالة الوصول للرئاسة عبر دعم تداول المعلومات والتخطيط مقدمًا لمواجهة العقبات المحتملة.

وعلى ما يبدو فإن معسكر أوباما قد تمكن من تحقيق تقدم على هذا الصعيد على عكس ماكين الذي تركزت جهود فريقه في أواخر أيام حملته الانتخابية على تقليص الفجوة الواضحة في استطلاعات الرأي لصالح أوباما، وبقطع النظر عن اعتبارات المنافسة الانتخابية فإن المتغيرات في الداخل الأميركي على المستويين الاقتصادي والعسكري كانت تحتم القيام بالتخطيط الأولي لعملية التغيير في المؤسسة البيروقراطية لضمان قيام الرئيس الأميركي بتخصيص وقت كاف للتنفيذ الفعال لتلك الأفكار الأولية.

الإطار الدستوري لانتقال السلطة

وفي هذا الصدد يركز التشريع الصادر عن الكونجرس في عام ١٩٦٣ على تيسير انتقال آمن ومرن للسلطة بين الرؤساء الأميركيين لتفادي الآثار السلبية للإشكاليات المصاحبة لانتقال السلطة على الأمن القومي فضلاً عن تقليص الحاجة للتمويل الخاص إلى أقصى حد نتيجة لاعتبار عملية انتقال السلطة ذات طابع قومي عام ومن ثم يتم توفير تمويل حكومي لتيسير تلك العملية من قبل إدارة الخدمات العامة بحيث يستبق تخصيص ذلك التمويل الإعلان الرسمي المؤكد للنتائج في ١٨ من كانون الاول.

و تتضمن الفترة الانتقالية عدة إجراءات من بينها الاستقالة الطوعية لشاغلي المناصب الخاضعة للاختيار من جانب قادة الوكالات القومية، وبطبيعة الحال فإن متطلبات المرونة في انتقال السلطة تدفع للإبقاء على بعض الموظفين القدامى للعمل جنبا إلى جنب مع نظرائهم الجدد لتحقيق الاستمرارية في أداء المهام.

ومن ثم يقتصر التغيير في الإدارة على عدة فئات من المناصب أولها يتمثل في المناصب التي يتم شغلها باختيار الرئيس الأميركي وموافقة الكونجرس عليها. والفئة الثانية تتمثل في المناصب التي يقوم الرئيس باختيار شاغليها دون موافقة الكونجرس، بينما تتمثل الفئتان الثالثة والرابعة في المناصب القيادية بالجهاز الإداري التي لا يوجد توصيف معين لمهامها والتعيين في مناصب بناء على طلب أحد قيادات الوكالات الحكومية، و تشمل تلك المناصب رؤساء الوكالات الحكومية المختلفة.

وبطبيعة الحال فإن تلك التغيرات قد تصاحبها عدة ظواهر سلبية مثل انقطاع الاستمرارية في العمل الإداري وعدم توافر المعلومات لدى الموظفين الجدد، وفي ظل تحريم القانون الأميركي لتعيين أكثر من موظف في المنصب الواحد، فإن المتاح للإدارة الأميركية الجديدة هو تعيين الموظفين الجدد في مناصب مؤقتة للتواصل مع الموظفين القدامى قبل شغلهم لمناصبهم.

من أجل انتقال سلس للسلطة

ومن أجل انتقال سلس للسلطة قام الرئيس بوش بإنشاء مجلس تنسيق انتقال السلطة عبر أمر إداري أصدره في ٩ من تشرين الاول ٢٠٠٨ قبل ٢٦ يومًا من تاريخ الانتخابات العامة بهدف جعل عملية انتقال السلطة أكثر مرونة ويسرًا وهو ما أكدته المتحدثة باسم البيت الأبيض دانا بيرينو التي أشارت إلى أن عملية انتقال السلطة في هذه الفترة من تاريخ الولايات المتحدة تعد الأكثر أهمية نتيجة الأزمة المالية وتواصل الحرب على الإرهاب والتهديدات بتعرض الولايات المتحدة لهجمات إرهابية مماثلة لأحداث الحادي عشر من ايلول.

وتلخصت مهمة تلك المؤسسة في تقديم المعلومات والمساعدة لمرشحي الحزبين المتنافسين بصورة متوازنة بحيث يتولى رئاسته رئيس العاملين الحالي في البيت الأبيض جوشوا بولتن بالإضافة إلى ١٤ من كبار المسئولين مثل المدعي العام ومدير الاستخبارات الوطنية. ويعود ذلك الإجراء في أحد جوانبه إلى تنفيذ توصيات لجنة الحادي عشر من سبتمبر الصادرة عام ٢٠٠٤ والتي أكدت أن الأمن القومي الأميركي قد تعرض للتداعيات السلبية الناجمة عن وجود عدد كبير من المناصب الشاغرة وبطء وتيرة تعيين موظفين جدد عقب تولي الإدارة الأميركية الجديدة عام ٢٠٠٠.

إلا أن هذا المجلس يشبه ما قام به الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون وإن كان على نطاق أوسع فضلا عن استباق الإجراءات الأخيرة لنتائج الانتخابات في مقابل قيام كلينتون بتلك الإجراءات بعد انتهاء الاقتراع على اختيار الرئيس الأميركي. ولقد اختلفت الآراء حول فائدة وأهمية مجلس انتقال السلطة بين المؤيدين الذين يؤكدون على أنه ييسر إجراءات الانتقال والمعارضين الذين رأوا في حجمه الكبير تعقيدًا للإجراءات البيروقراطية المصاحبة لانتقال السلطة.

بيد أن قوانين الاستخبارات القومية الجديدة كانت تحتم أن يتم اطلاع المرشحين على كافة المعلومات اللازمة لانتقال السلطة للارتقاء بقدراتهم على تولي الرئاسة بصورة أكثر فاعلية خاصة في المرحلة الأولى.

وعلى الرغم من الإعداد المتزايد لدى كلا المرشحين خلال الحملة الانتخابية لعملية نقل السلطة إلا أن كليهما كان حريصًا على التكتم على الأمر وعدم نشر تفاصيله إعلاميا حتى لا يستبقوا النتائج بما يدفع الجمهور الأميركي لاعتبار ذلك تصرفًا غير ملائم.